

ترتيب أبواب الفقه .. د محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

تشير الى ان الفقهاء حينما رتبوا ابواب الفقه فانهم آآ راعوا بذلك آآ معاني مهمة آآ جدا لان نلاحظ بعض الاخوة حينما يقرأ الفقه يروح يختار ابواب من ايه؟ بدون ترتيب. آآ المسألة آآ ليست عبثا وانما الفقهاء - [00:00:00](#)

ها اه راعوا معاني مهمة في ترتيب ابواب الطهارة. اه حفظ ترتيب كتب الطهارة اقصد الفقه حفظ ترتيب كتب الفقه حفظ الخريطة بتاعة كتب الفقه كلها هذا يعينك بانك تعرف تدور اين تبحث عن مسألة معينة. تعرف اين تبحث في كتاب ايه - [00:00:24](#)

فما هي مناسبة البداءة لكتاب آآ الطهارة الامام النووي رحمه الله تعالى اه كان يتكلم على كتاب المجموع فيقول فيه بدأ المصنف بكتاب الطهارة ثم باب المياه وكذلك فعله الشافعي والاصحاب وكثيرون من العلماء - [00:00:48](#)

لمناسبة حسنة ذكرها صاحب التتمة وهو ابو سعيد عبدالرحمن ابن المأمون المتولي. قال بدأنا بذلك لحديث ابن عمر. رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال بني الاسلام على خمس - [00:01:11](#)

شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. وفي رواية وصوم رمضان والحج. وهذا رواه البخاري ومسلم فبدأ بعد الايمان بالصلاة. بني الاسلام على خمس. اولا الايمان. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم سن - [00:01:31](#)

آآ باقامة الصلاة لان اقامة الصلاة آآ هي اهم الاركان الاربعة العملية. اهم الاركان الاربعة فهي مقدمة على الزكاة والحج وصوم رمضان يقول فبدأ بعد الايمان بالصلاة. والعرب تبدأ بالاهم - [00:01:54](#)

فكان تقديم الصلاة اهم. واما التوحيد فله كتب مستقلة اه التوحيد في كتب التوحيد وكتب العقائد وقدموا الصوم على الحج. لانه جاء في احدي الروايتين قدموا الصوم على الحج لان آآ في بعض واقام الصلاة وايتاء الزكاة ويعني آآ الحج وصوم - [00:02:15](#)

رمضان فقدموا الصوم على الحج آآ لانه جاء في احدي الروايتين وصوم رمضان والحج ولان الصوم اعم وجوبا من الحج لان الناس الذين يطالبون بصيام رمضان اكثر من الناس الذين يجب عليهم الحج الى بيت الله الحرام. هذا في الغالب - [00:02:39](#)

ان الحجاج يكونوا اقل ممن اه يجب عليهم صيام رمضان فان الصيام يجب على كثيرين ممن لا حج عليه. ايضا الصيام يجب على الفور ويتكرر واذا ثبت تقديم الصلاة فينبغي تقديم مقدماتها - [00:03:04](#)

يبقى اذا الصلاة تقدم على غيرها ثم آآ الصلاة اه لها شروط هرم وبالتالي تقدم المقدمة على الفعل نفسه. فمن ثم قدموا مقدمة الصلاة ومنها الطهارة ثم بدأوا في ابواب الطهارة باعم ابواب الطهارة. وبدأوا بالاصل في الطهارة وهو الايه؟ الطهارة بالماء - [00:03:25](#)

الله تعالى التوفيق وقال الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن عبدالله المعلي في كتابه كشف المخدرات دي على ايه البانجو هيروين اه في الصعيد يقول لك البنت اتخدرت يعني ايه؟ هجبت من وراء الخدمة - [00:03:53](#)

فكشف المخدرات يعني الافكار والاحكام مفاهيم المخدرة يعني المغطاة فهو يكشفها بالشرح والتبيين فيقول وبدأ بالطهارة اقتداء بالائمة الشافعي لان اكد اركان الاسلام بعد الشهادتين الصلاة والطهارة شرط لها والشرط مقدم على المشروط - [00:04:19](#)

وتكون بالماء والتراب. والماء هو الاصل. فمن ثم بدأوا بالماء اولا قبل التامن. وبدأوا بربع العبادات الفقه تبقى في ربع العبادات ثم بعد ذلك يعني المعاملات وآآ يعني يقول المعلي وبدأوا بربع العبادات اهتماما بالامور الدينية - [00:04:48](#)

ففي الفقه ببداوا بربع العبادات اولا هي الصلاة وآآ لاقام الصلاة والزكاة والصيام والحج لانها آآ امور دينية محضة تعبدية فقدموها على الامور الدنيوية ثم قدموا المعاملات على النكاح وما يتعلق به - [00:05:14](#)

لان سبب المعاملات وهو الاكل والشرب ونحوهما ضروري يستوي فيه الكبير والصغير معاملات البيع والشراء والاشيا دي بتكون

المعاملات هدف منها ايه زي ما احنا بنقول للمصريين اكل العيش فبلا شك ان الاحتياجات الفسيولوجية مقدمة على غيرها. ومن اهم الاحتياجات الفسيولوجية الاكل والشرب. ها؟ فبالتالي قدموا - [00:05:35](#)

آآ المعاملات على الزواج وما يتعلق به لان سبب المعاملات الاكل والشرب ونحو ذلك ضرورية كل الناس تحتاجه يستوي فيه الكبير الصغير. وشهوة الطعام مقدمة على شهوة النكاح وقدموا النكاح على الجنايات والمخاصمات - [00:06:03](#)

لان وقوع ذلك في الغالب بعد الفراغ من شهوة البطن والفرج لا يتفرغ الناس للمخاصمات والقضايا والعراك والجنايات الا بعد استيفاء شهوة البطن والفرج على اي الاحوال سنة المصنفين تقديم الصلاة بعد التوحيد - [00:06:26](#)

فما دامت الصلاة مقدمة فينبغي ان تقدم مقدماتها. وهي احكام الطهارة وفي الحديث قال صلى الله عليه واله وسلم مفتاح الصلاة الطهور مفتاح الصلاة الطهور. لان الحدث مانع من الصلاة. الحدث سواء كان اصغر ام اكبر فانه يمنع - [00:06:49](#)

آآ من الصلاة فهو كالقفل قفل يوضع على المحدث حتى اذا توضع انحل القفل والمفتاح شأنه التقديم على ما جعل مفتاحا له. المفتاح سيكون معك الاول مفتاح ثم تفتح السيارة او الياه؟ او الباب - [00:07:13](#)

مش هيدخل البيت من غير المفتاح فكذلك آآ الحدث مانع من الصلاة فهو كالقفل يوضع على المحدث حتى اذا توضع انحل الكفر والمفتاح شأنه التقديم على ما جعل مفتاحا له. وما كان مفتاحا لشيء وشرطا له فهو - [00:07:33](#)

قدموا عليه طبعاً فيقدم وضعاً. يعني في مثل هذا التصنيف قال شمس الأئمة السرخسي رحمه الله تعالى آآ لما بيتكلم الصراخسيف الفقه يبقى في كتاب ايه المبسوط يقول رحمه الله تعالى وطبعاً من أئمة الأحناف يقول ثم انه بدأ بكتاب الصلاة - [00:07:56](#)

على الرئيس اه هذا الذي ذكرناه فيه علماء لهم توجيه تاني بقى. بعض الأحناف قالوا لا نبدأ بالصلاة. وفعلنا الكتاب المبسوط يبدأ بالصلاة اولاً ثم يأتي وجهة نظر جمهور العلماء انهم يبدأون بالصلاة لكن يقدمون - [00:08:24](#)

مقدمتها وهي الياه؟ الطهارة للأسباب التي ذكرناها. لكن السرخسي رحمه الله تعالى يقول ثم انه بدأ بكتاب الصلاة لان الصلاة من اقوى والاركان بعد الايمان بالله تعالى. قال الله تعالى فان تابوا اي من الشرك بالتوحيد. واقاموا الصلاة - [00:08:41](#)

وقال عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين فمن اراد نصب خيمة بدأ بنصب العماد والصلاة من اعلى معالم الدين ما خلت منها شريعة المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد سمعت شيخنا الامام الاستاذ شمس الأئمة الحلواني يقول في تأويل قوله تعالى واقم الصلاة لذكري - [00:09:02](#)

اي لاني ذكرتها في كل كتاب منزل على لسان كل نبي مرسل. واقم الصلاة بذكري بذكري يعني بسبب اني ذكرتها بكل كتاب منزل وعلى لساني كل نبي مرسل وفي قول الله عز وجل ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ما يدل على وكادتها - [00:09:34](#)

فحين وقعت بها البداية دل على انها في القوة باعلى النهاية آآ هو يستدل استدلالاً آآ لغويًا ايضاً على تقديم الصلاة على احكام الطهارة. فيقول وفي اسم الصلاة ما يدل على انها - [00:10:02](#)

الية الايمان ان الايمان توحيد رقم واحد يليه الياه الصلاة. فكلمة المصلي لو احنا في سباق الخيل مثلاً الشخص اللي هو اول واحد يفوز يعني في السباق يسمى الياه السابق - [00:10:21](#)

تاني واحد يبقى اسمه المصلي واضح؟ بل الشخص الذي يكون رقم واحد في السباق يسمى السابق. الشخص التالي للسابق في الخير يسمى المصلي يقول الشاعر في حد يحفز الشاهد على ان المصلي تعني التالي بعد السمع - [00:10:41](#)

طيب الشاهد يقول ولا بد لي من ان اكون مصلياً اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق ولا بد لي من ان اكون مصلياً اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق يعني - [00:11:07](#)

انت يعني انتصرت علي وطلعت انت الاول. طب خلاص انا يعني ايه آآ اقل حاجة انا كليت تاني. هذا معنى. ولا بد لي من ان اكون مصلياً اذا كنت ارضى ان يكون لك السب - [00:11:31](#)

ثم بدأ بتعليم الوضوء لان الوضوء مفتاح الصلاة وانما فعل محمد اي ابن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى ذلك اقتداء بكتاب الله

تعالى فانه امام المتقين اي القرآن الكريم امام المتقين. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:11:46](#)

اذا قمتم الى الصلاة اغسلوا وجوهكم. خاطبهم اولاً بالامام وقطعا بالامام مقدم على ما عداه من الاركان ثم قال اذا قمتم الى الصلاة

فبدأ بذكر الصلاة ثم قال فاغسلوا وجوهكم - [00:12:10](#)

فاقتداء بالكتاب في البداية بالوضوء لهذا لاجل هذا ابتداء بالاية الكريمة اذا قمتم الى الصلاة فقدم ذكر الصلاة ثم ثنى بابه؟ فاغسلوا

وجوهكم ولم يقل فاغسلوا وجوهكم اذا قمت الى الصلاة - [00:12:27](#)

فبناء على هذا آآ مال بعض الفقهاء كما ترون ايه؟ تقديم الصلاة على آآ الطهارة. والحقيقة لا تعارض بين الاثنين. وكلام كما هو لن يعني

يعتبر منطقيا لان طبيعي ان يقدم الشرط على آآ المشروط. نعم. والمفتاح على - [00:12:43](#)

الولوج الى البيت او الباب يعني ايضا اه ابواب طهارة اه سنلاحظ هنا ان ابواب الطهارة هنا اه احد عشر بابا احد عشر بابا ينبغي

الانسان ان يحفظها يحفظ هذه الابواب بترتيبها. ترتيب - [00:13:04](#)

لماذا كي يستحضرها وقت الحاجة اه لانك اذا سئلت سؤالاً فانك لن تجيب عليه اجابة صحيحة حتى حتى اه تدرك هذه المسألة

اجدها في اي باب. في اي باب من ابواب يعني آآ الفقه - [00:13:28](#)

ابواب كتاب الطهارة هي الترتيب المياه الانية الاستنجاء السواك ويلحق بها سنن الفطرة الوضوء المسح على الخفين الغسل التيمم

ازالة النجاسة الحيض هذه هي ابواب آآ الطهارة فهذا الترتيب يعتبر ترتيباً منطقياً لان الطهارة لا تكون الا بالماء - [00:13:49](#)

فجعله اول الابواب. الذي يبدأ اول باب يكون ابواب المياه ثم المياه اين يوضع الماء الانية فبعد الماء بيجيبه باب الانية ثم لابد من

الاستنجاء قبل الوضوء الاستنجاء يتقدم على آآ يعني الوضوء. مش عايزين نخش في التفاصيل الفقهية وبعدين هنتكلم في الموضوع

ده. هو ما فيش ربط الحقيقة بين استنجاء - [00:14:17](#)

ولكن الطبيعي انه سيكون الفراغ من الاستنجاء اولاً ثم الوضوء بعد آآ ذلك ثم السواك قبل الوضوء فاذا توضأ ووصل الى غسل الرجلين

آآ ممكن آآ الرجلين يكون عليهما ايه - [00:14:45](#)

فتأتي ابواب المسح على اه الخفين قد اه يوجد سبب ليجب الغسل بعد ذلك اتى كتاب الغسل. ثم قد يريد الصلاة فيتعذر عليه

استخدام الماء فينتقل الى التيمم ثم قد يتهيأ للصلاة - [00:15:04](#)

ها فيجد نجاسة على ثوبه او بدنه او مكان صلاته. فاتي بعد ذلك باب ازالة النجاسة ثم ختمها باحكام او بابواب الحيض لانه يتعلق

بالنساء. والنساء يؤخرن في صفوف الصلاة فاخرهن في - [00:15:28](#)

الطهارة له. ولان عمت الاحكام الماضية يستوي فيها الرجال والنساء. انما النساء شقائق الرجال فاخر ما يختص بالنساء في اخر ابواب

آآ الطهارة المياه الانية باستنجاء السواك الوضوء المسح على الخفين الغسل الدائم ازالة النجاسة الحيض - [00:15:50](#)

آآ الطهارة تنقسم الى قسمين ظهرت الظاهر وطهارة الباطن وطهارة الظاهر تكون بالوضوء او الغسل بالماء اه وطهارة الثوب والبدن

والمكان من النجاسة اما طهارة الباطن فهي طهارة القلب من الكفر والشرك. والكبر والعجب والكذب والحسد والنفاق - [00:16:12](#)

ياء ونحو ذلك من الصفات السيئة وامتلاؤه بالصفات الحسنة كالايمان والتوحيد والصدق والاخلاص واليقين والتوكل ونحو اه ذلك.

نحن ناقشنا بالتفصيل اه من قبل كيف ان كلمة التوحيد هي اقوى مطهر في الوجود ولانها اقوى مطهر في الوجود فانه لا يقوى -

[00:16:46](#)

على ازالة اخبت نجاسة في الوجود وهي الشرك. انما المشركون نجس فمن ثم هذه اهم انواع طهارة الباطن والطهارة من محاسن

الاسلام وتكون باستعمال الماء الطاهر على الصفة المشروعة في رفع الحدث وازالة الخبث - [00:17:09](#)

وآآ خلق الله سبحانه وتعالى الانسان من بدن وروح البدن تتراكم عليه آآ الاقذار او الاوساخ من جهتين حضارة في البلد ان تأتي من

الداخل وتأتي من الخارج من الداخل العرق والغائط والبول الى اخره. من الخارج هي تأتي الغبار والواوساخ ونحو ذلك - [00:17:38](#)

ولكي تحصل عافية البدن ونظافته فلا بد من الاغسال المتكررة اما الروح فانها ايضا تأتيها القاذورات من جهتين اه تأتيها من الداخل

بما في القلب من الامراض. الحسد والكبر ونحوها. وتأتيها من الخارج بما يقترب الانسان - [00:18:08](#)

ملء الذنوب كالظلم وشرب الخمر ونحو ذلك فكيف يحصل او يحصل الانسان عافية روحه لابد من طهارة الروح والقلب بالاكثار من التوبة والاستغفار الله سبحانه وتعالى يحب من يحافظ على طهارة البدن من الداخل ومن الخارج. ومن يحافظ على طهارة روحه -
00:18:31

وقلبه ايضا من قاذورات الداخل والخارج. ولهذا قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اه بهذا التفصيل الذي يعني اه ذكرنا ان الله يحب التوابين. هذا اشارة الى طهارة الباطن. ها - 00:19:00
حب المتصهرين اشارة الى طهارة آآ الظاهر فاذا طهر الانسان ظاهره بالماء وطهر باطنه بالتوحيد والايمان وكمل ذلك بالطيب الروائح الطيبة مع الاستغفار صفت روحه وطابت نفسه واطمئن قلبه وصار مهيناً لمناجاة ربه - 00:19:22
في احسن هيئة. هل يعقل انسان الحضرة الالهية اللي هو يعني مقبل على مناجاة الله يعني ما يتهيأ للطهارة الظاهرة والباطنة من اجل ملاقاته الله والوقوف بين يديه هذا آآ لا يليق وآآ لذلك - 00:19:48

الانسان يعجب من الناس الذين يزعمون انهم يعني آآ يعبدون الله بالجناية والحدث الاكبر والاصغر والنجاسة وكل شيء ثم يعني آآ يتناولون على دين الاسلام. الاسلام هو دين النظافة في كل شيء. في كل شيء نظافة. وبالذات اهم نوع من النظافة - 00:20:05
والطهارة وهو تزكية القلب بالتوحيد تزكية القلب بتوحيد الله تبارك وتعالى بتحصيل هذه الانواع من الطهارة يكون هناك بدن طاهر وقلب طاهر وملابس طاهرة في آآ مكان طاهر. هذا هو السر وراء هذه الاحكام العظيمة التي تتعلق - 00:20:27
قضية الاستعداد آآ للصلاة. وهذا هو في الحقيقة آآ غاية الادب مع الله سبحانه وتعالى يعني من ذهب يقابل ملكا من ملوك الدنيا او ذا منصب او كذا كيف يتهيأ للقائه؟ فكيف آآ يعني والله عز وجل لا ينظر الى - 00:20:54

السور وانما ينظر الى الاعمال والى القلوب فمن ثم لابد من اهتمام بكل انواع الطهارة الظاهرة والباطنة بين يدي الصلاة هذا كما ذكرنا هو غاية الادب مع الله عز وجل القائل يا بني ادم خذوا زينتك عند كل مسجد - 00:21:12
وهذا ابلغ ما يكون اه من التوقير والتعظيم والاجلال لله تعالى رب العالمين لاجل هذا كله صارت ظهور قطر الايمان. شطر الايمان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان - 00:21:34
ايمان اي نصف الايمان والحمد لله تملأ الميزان - 00:21:52